التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISBN 2643-2382

التحرير — الأحد 18 جمادى الأولى 1447هـ الموافق لـ9 نوفمبر 2025 م — العدد 566 الثمن 1000 مليم — التحرير

مشروع دستور دولة الخلافة

القضاء

المادة 89 – لا يحصر قاضي المظالم بشخص واحد أو أكثر، بل للخليفة أن يعين عدداً من قضاة المظالم حسب ما يحتاج رفع المظالم مهما بلغ عددهم. ولكن عند مباشرة القضاء لا تكون صلاحية الحكم إلا لقاض واحد ليس غير، ويجوز أن يجلس معه عدد من قضاة المظالم أثناء جلسة القضاء، ولكن تكون لهم صلاحية الاستشارة ليس غير، وهو غير ملزم بالأخذ برأيهم.

اقرأ في هذا العدد

-قابس تختنق..كارثة بيئية من صنائع الاستعمار

-أمريكا الساعية لسلخ دارفور تثير قضية أبيي وتهدد وتتوعد!

-أمريكا تسعى لتقسيم السودان تحت مسمى الحل السلمي للصراع

-أ أزمة زيت الزيتون:المشكل والحل

-المخفي في تاريخ اليمن الحديث

كلمة العدد

منظمة العفو الدولية "تبكي" الهجرة السرية، وتحمّل النظام التونسي تفكيكه ضمانات حمايتها!!

لم يحتج الصعلوك ، في فلم شارلي شابلن " الطفل "، لكثير عناء لإقناع الصبي المشرّد بوجاهة الاشتراك في المكسب "المستحق" من وراء تحطيم نوافذ المنازل، بعد نجدة أهلها، بإصلاحها. إلا أن النظام الرأسمالي الديمقراطي، الجاثم اليوم على صدور البشرية والكاتم لأنفاسها، احتاج للكثير من غباء حكامنا لإقناعهم بأنهم "جبابرة"، وأنهم سبب شقاء الإنسانية، وأن لهم رأيا وفعالا في ما يجري في العالم من أحداث. لقد طويت في الأيام الأخيرة عقود بل قرون، طالما تجرّع خلالها الإنسان من خارج القارة الأوروبية، موطن "السيد الأبيض"، من ساديته ووحشيته التي تفوق وحشية ضواري الغابات. إلا أنه استطاع بحكم ذلك الرصيد من الغباء أن يتحوّل من ضبع ينهش من لحم ضحيته وهي حية وعينها تطرف، إلى ملاك رحمة، يسارع إلى "نجدة" كل منكوب، وحدد لذلك قواعد سلامة، أحاطها بجملة من ضمانات الحماية، "منح" نصيبا من رحمته تلك للاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين، من أولئك الذين طالما استعبد شعوبهم واستبدّ دونهم بثرواتهم وسائر مقدراتهم حتى تركهم نهشا للفقر والجوع، ومرتعا خصبا للأوبئة والأسقام، وأسرى للجهل والضياع، بعد أن حطّم نوافذ مرابعهم وأبوابها، فتمكن من رقابهم، ولم يترك أمامهم إلا أن يتخلوا عن أرضهم ومحاولة اللجوء إلى بلاد المستعمر عسى أو يظفروا بلقمة العيش التي يلقيها في وجوههم. فعمد في كل ذلك، حين ضاق بهم ذرعا، إلى التفصّي من مسئوليته الأخلاقية تجاه ضحاياه، وأنشب سهامه المسمومة، كمنظمة العفو الدولية، في رقاب بعض ضحاياه يحملهم وزر ما ز رعت يداه. فلم يجد أهون عليه من النظام التونسي، فاسترخص اتهامه بما سمّاه، "تفكيك ضمانات الحماية الممنوحة للاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين، وخصوصًا الأشخاص السود"، فلم يستح من اتهامه للجهاز الأمني بالممارسات العنصرية والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان وتعريض حياة المهاجرين لسريين وسلامتهم وكرامتهم للخطر. وإمعانا في التضليل عمدت المنظمة الدولية إلى تحذير الاتحاد الأوروبي بأنه يُخاطر "بإنسانيته" حين تواطأ ـ هكذا ـ مع النظام التونسي في انتهاكاته، كأنه ليس هو الفاعل الأصلي، لحقوق الإنسان من خلال مواصلة تعاونه مع تونس في مجال ضبط الهجرة. فعمد، إمعانا في التضليل، إلى التركيز على بعض الحالات الإنسانية، حتى يزيد من قبح الصورة بالحديث مثلا على فاجعة هلاك امرأتين وثلاثة أطفال بدون سترات نجاة.

وانبرت وسائل الإعلام الأوروبية تتحدث في الموضوع لتحرف نظرة الرأي العام عن جرائم الاستعمار، فأوردت قناة فرنسا 24 الخبر تحت عنوان تونس: العفو الدولية تدين "انتهاكات" بحق مهاجرين وتنقل شهادات عن "عنف جنسي وتعذيب". ولم تشذ قناة دوتشي فيلي عن طرق وسائل الإعلام الاستعمارية في البهتان فكتبت، "المهاجرون في تونس: "العفو الدولية ترصد انتهاكات وتواطؤ أوروبي"، بل إن مغارة علي بابا هذا الزمان، سويسرا، وقد فاضت خزائنها بالأموال المنهوبة من بلداننا لم تتحفظ وسيلة إعلامها بالحديث عن "الانتهاكات الواسعة" لحقوق المهاجرين في تونس.

بل إن "هبة مرايف"، مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية باتت تتحدث عن انتهاكات مروّعة لحقوق الإنسان في تونس، وأن السلط أجّجت كراهية الأجانب، ووجّهت الضربة تلو الأخرى لحماية اللاجئين. لتستخلص "مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية" هذه في انحياز مفضوح إلى الجانب الأوروبي، في أنه "يجب على الاتحاد الأوروبي أن يعلّق فورًا أي دعم في مجال الهجرة ومراقبة الحدود، بعد أن استنفذ غرضه من الاتفاقية التي عقدها مع قيس سعيد، يوم 17 جويلية 2023 والتي تعهدت تونس بمقتضاها بالحد من الهجرة غير الشرعية نحو الاتحاد الأوروبي عبر تونس، مقابل تعهدات مالية، أو بناء على المقاربة الجديدة التي أعلنت عنها ميلوني إيطاليا من تونس يوم 17 أفريل 2024 والتي تهدف إلى احتواء الأشخاص داخل تونس. وليس غريبا عن مثل هذه السياسات المتهافتة، إن جاز الحديث عن "سياسات"، أن تصبح قوات الأمن في بلادنا، والتي فرضت عليها تلك السياسات أن تصبح حارسا لحدود وأمن الأعداء، وأن تكون هدفا لسهامهم باتهامها بانتهاك حقوق الإنسان ظالمة للاجئين والمهاجرين في حين أن الله سبحانه وتعالى أناط بها مواطن الرباط وحراسة أمن الإسلام والمسلمين، يقول صلى الله عليه وسلم: " عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله.

تدريبات "فينيكس إكسبرس 2025"

فصل آخر من فصول الخضوع للهيمنة الأمريكية

يأتي استعداد تونس لاحتضان النسخة الجديدة من التمرين البحري متعدد الأطراف "فينيكس إكسبرس 2025" خلال شهر نوفمبر الجاري، وهو التمرين الذي صارت تنظمه قيادة الولايات المتحدة لأفريقيا سنويا بعد أن ورُطت السلطة القائمة اليوم في تونس بلادَنا بتوقيعها مع الولايات المتحدة، يوم 2020/09/30م، اتفاقا للتعاون العسكري، عبر عنه وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر بأنه خارطة طريق تستمر على عشر سنوات.

هذا الاتفاق الذي يمثل خطوة من خطوات التطبيق العملي للاتفاقية التي أمضتها سلطة الباجي قائد السبسي والتي تقضي بقبول وضع تونس كحليف استراتيجي لأمريكا من خارج الحلف الأطلسي، وذلك من أجل دعم سياستها في مواجهة "منافسينا الاستراتيجيين الصين وروسيا" بسلوكهما "السيئ" حسب تعبير وزير الدفاع الأمريكي.

في هذا الصدد، نذكّر أننا في حزب التحـــرير/ ولاية تونس بينا إبان توقيع هذا الاتفاق الخطير أنّ الأمر يتجاوز الاتفاقيات التقليديّة، فأمريكا ترسم مشروعا ضخما يحتاج إتمامه إلى 10 سنوات كاملة، وأنّ خارطة الطّريق حسب زعم أمريكا تتعلّق بمراقبة الحدود وحماية الموانئ، ومحاربة الفكر المتطرّف، ومواجهة روسيا والصّين، وهذا يعني بكل صفاقة، انتقاصاً من سيادة تونس بل هو الوصاية المباشرة على بلادنا.

كما دعونا في كل مناسبة إلى إنهاء هذا الوجود العسكري على أراضينا، الذي يُكسب العدو خبرة عملية ذات أهمية بالغة تنعكس نتائجها على أرواح المســـلمين ودمائهم وأعراضهم. وأكّدنا في كلّ مناسبة على حرمة التعاون مع العدو زمن الحرب، خاصّة بعد السابع من أكتوبر 2023م، حيث أسفرت أمريكا عن عدائها واسترخاصها لدمـــاء المسلمين من غزّة والضفة إلى لبنان وإيران واليمن وسوريا، بل غدرت بعرابتها قطر وكذلك بحماس، وجاهرت بتأييد كيان يهود في كلّ مكان من بلاد المسلمين تصل إليه يده الغادرة.

وعليه فإننا حزب التحرير في ولاية تونس رغم المضايقات والاعتقالات والمحاكمات العسكرية التي يتعرّض لها شبابنا جراء صدعنا بكلمة الحقّ، لنؤكّد مرة أخرى دعوتنا لفك هذا الاتفاق الاستعمـــاري المشئوم الذي يُراد منه جرّ البلاد وكامل بلاد المغرب الإســـلامي وتطويعها إلى السياسات الأمريكية الخبيثة، كما نكرّر نداءنا لأهل القوة والمنعة في بلادنا وفي سائر بلاد المسلمين أن يتنبّهوا لما يكيده لهم أعداء الأمة ويستدرجونهم إليه، وأنّ الواجب الشـــرعي يقتضي منهم نصـــرة دينهم وصدّ العدو المتربّص ببلادهم وبأمتهم، وإعلاء كلمة الله بنصرة من يعملون على تحكيم شرعه وإقامة دولته دولة الخلافـــة الراشدة الثانية على منهاج النبوة الموعودة قريبا بإذن الله، قال تعالى: [وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ].

المكتب الإعلامي لحزب التحـــرير في ولاية تونس

نيجيريا..ذريعة ترامب الدينية في لعبة التقسيم الكبرى

جاءت ادعاءات من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن الحكومة النيجيرية تسمح بارتكاب "عمليات قتل جماعي" للمسيحيين على يد متطرفين إسلاميين. ووجه ترامب هذا الاتهام عبر وسائل التواصل الاجتماعي يوم الجمعة 2025/10/31، مهدداً باتخاذ إجراءات عسكرية أمريكية محتملة، وقال إن واشنطن قد تقطع المساعدات إذا لم تحم أبوجا المسيحيين. وأضاف أنه سيصنف نيجيريا "دولة مثيرة للقلق بشكل خاص"، وهو تصنيف يُمنح للدول "التي ترتكب انتهاكات جسيمة للحرية الدينية".

في المقابل رفضت الحكومة النيجيرية هذه الادعاءات بشكل قاطع، حيث أكد وزير الخارجية النيجيري، يوسف توغار، أنه "من المستحيل أن يكون هناك اضطهاد ديني تدعمه الحكومة النيجيرية بأي شكل من الأشكال"، معتبراً أن الدستور النيجيري يضمن حرية المعتقد .

كما حذر الوزير من أن مثل هذه الادعاءات قد تزعزع استقرار البلاد، قائلاً: "ما نحاول أن نفهمه للعالم هو أنه لا ينبغي لنا خلق سودان آخر"، في إشارة واضحة إلى مخاطر التقسيم على أسس دينية أو قبلية .

في حين حذّر الناشط الحقوقي والمرشح الرئاسي السابق، أومويلي سووري، من الترحيب بتهديد ترامب بالتدخل العسكري. وقال إن واشنطن لديها سجل طويل من التدخلات العسكرية التي تركت الدول أكثر زعزعة للاستقرار من ذي قبل Africanews with agencies

تحليل أبعاد الأزمة

تشير الوقائع والتعليقات إلى أن الادعاءات الأمريكية تقدم صورة مبسطة لأزمة معقدة ومتشعبة الجذور. الوضع في نيجيريا لا يمكن اختزاله في صراع ديني بسيط. الخبراء والمحللون يشيرون إلى أن العنف له جذور متشابكة تشمل : جماعات متطرفة مثل "بوكو حرام" وتنظيم "الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا". كذلك النزاعات العرقية والصراعات على الأرض والموارد بين المزارعين والرعاة والتي أورثها الإستعمار الأوروبي في كامل إفريقيا . كذلك عمليات السطو المسلح من قبل عصابات إجرامية تُعرف محلياً باسم "Bandits").

كما تؤكد البيانات والتقارير أن جميع الجماعات الدينية تدفع ثمن هذا العنف. فبينما يستهدف المتطرفون المسيحيين أحياناً، فإن غالبية ضحايا هذه الجماعات هم في الواقع من المسلمين الذين يعيشون في الولايات ذات الأغلبية المسلمة في الشمال . وقد شهدت البلاد أيضاً هجمات دموية استهدفت مساجد .

من هنا فإن أي تدخل عسكري أمريكي منفرد "سيكون بشكل متوقع غير مرحب به من قبل العديد من النيجيريين وقد يزيد من زعزعة استقرار البلاد ، كما أن الخطاب المبسط للمشكلة يخاطر بتعميق الانقسامات الداخلية .

الدور النيجيري الحاسم في المنطقة

منذ انسحاب دول الساحل (مالي، بوركينا فاسو، النيجر) من منظمة الإيكواس في 2024–2025، تراجع النفوذ الفرنسي – ومن ورائه الأوروبي – في غرب إفريقيا. الإيكواس كانت منذ الثمانينات أداة غربية لضبط الإقليم عسكريًا واقتصاديًا ومنع تمدد النفوذ الأمريكي بدرجة أولى ، لكن مع صعود الانقلابات المناهضة لفرنسا والمدعومة أمريكيا، وتشكل "تحالف دول الساحل"، أصبح ميزان القوى الإقليمي يتغيّر بسرعة، بما يهدد المصالح الأوروبية في الغاز واليورانيوم والنفط والذهب.

التتمة في الصفحة 4

أمريكا الساعية لسلخ دارفور تثير قضية أبيي وتهدد وتتوعد!

بعد انفصال جنوبِ السودان عن شماله عام 2011م، تركت منطقة أبيي، متنازعاً عليها ولم تحسم تبعيتها لأي من الطرفين؛ الجنوب والشمال، حيث كان من المفترض أن يجرى في أبيي استفتاء عام 2011م، متزامنا مع استفتاء جنوب السودان، لتحديد تبعية المنطقة للشمال أو الجنوب، إلا أن الاستفتاء لم يتم، بسبب تنازع الدولتين حول من يحق له التصويت في الاستفتاء! حيث إن المنطقة تقطنها قبائل تتبع للجنوب وهي قبيلة دينكا نقوك، وأخرى تتبع للشمال وهي قبيلة المسيرية، وطبعا لن يرضى الدينكا أن ينفصلوا عن محيطهم القبلي ليكونوا مع دولة الشمال لأنهم سيكونون الحلقة الأضعف في دولة السودان، وكذلك لن يقبل المسيرية أن ينفصلوا عن محيطهم القبلي ليكونوا مع دولة الجنوب لأنهم أيضا سيكونون الحلقة الأضعف في الدولة.

ثم اندلعت حرب قصيرة في المنطقة عام 2012م، ولكن حسمت بإنشاء قوات الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي (يونيسفا)، وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2020م عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعا حول تطبيق قراره رقم 2046 المتعلق بالقضايا الثنائية العالقة بين السودان وجنوب السودان، والوضع في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، من دون الخروج بقرار واضح بشأن أبيي.

ثم كان الاجتماع الأخير يوم أمس الأربعاء 5/11/2025م، الذي هدد فيه السفير الأمريكي مايكل والتز السودان شماله وجنوبه، بأنه سيعارض تجديد مهمة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (يونيسفا)، والتي ستنتهي ولايتها في 15 من تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، إن لم يلتزم الطرفان بالتزاماتهما تجاه اتفاقية السلام، التي بموجبها تم فصل جنوب السودان.

إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، كنا قد حذرنا عبر بيان صحفي في 21/5/2011م، من خطورة اتفاقية نيفاشا، وأكدنا أن منطقة أبيي ستكون (كشمير السودان)؛ قضية حدود عالقة، وها قد مر أكثر من 14 عاماً على قولنا هذا، وما زالت قضية أبيي تراوح مكانها، وليس هذا غريباً على الدول الاستعمارية، فإن هناك مناطق متنازعاً عليها بين البلاد الإسلامية؛ وبخاصة المنطقة العربية، التي قُسمت عام 1916م، عبر اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة، ولم يحسم أمر النزاع حولها، لأنه مقصود لذاته، وخير مثال على ذلك هو قضية النزاع على حلايب وشلاتين بين مصر والسودان.

ولن تحل هذه القضايا التي هي في الأصل داخل حدود بلاد المسلمين، إلا بإقامة دولة الخلافة، التي ستوحّد جميع بلاد المسلمين، حيث لن يكون هناك نزاع حول الحدود، فالأرض أرض إسلامية خراجية أو عشرية، وهذا يستدعي أن تتداعى الأمة لإقامتها راشدة على منهاج النبوة، تقطع يد الكافر المستعمر العابث عن بلادنا.

إبراهيم عثمان (أبو خليل)
في ولاية السودان

خبر و تعليق :

الاعتداء على ضيوف الرحمان ، استخفاف بالركن الخامس من اركان الاسلام

تداولت صفحات وسائل التواصل الاجتماعي منذ يوم 2025/11/03 خبرا مفاده اعتداء رجل امن في الحرم المكي على معتمر و زوجته بتهمة عدم احترامهما للنظام العام داخل الحرم بالرغم من أن المعتمر المصري يظهر في مظهر لائق و لا يظهر عليه أي سلوك مخل مما اثار موجة من الاستنكار لدى رواد وسائل التواصل الاجتماعي

التعليق :

يبدو ان الاعتداء على زوار بيت الله الحرام اصبح من الامور المتكررة باستمرار . و قد برز ذلك خاصة خلال فترة الحج في الموسم الفارط ، ضرب لضيوف الرحمان و دفع و مضايقات من قبل امن الحرم بحجة المحافظة على النظام . فأي نظام هذا الذي يعلو على نظام رب العالمين ؟ اليس حفظ كرامة المعتمرين من بين ملامح النظام التي يجب ان تحفظ ؟ اليس من واجب الأمن حفظ الأمن داخل الحرم و سلامة المعتمرين حتى يؤدوا مناسكهم في ظروف طيبة . لقد أمر الله سبحانه و تعالى بإكرام الضيف ، فاي ضيف اولى بالاكرام من ضيوف الرحمان الذين جاؤوا من كل حدب و صوب منفقين أموالا طائلة متجشمين عناء السفر ليزوروا اولى الحرمين و ثاني القبلتين ويقفوا على أعتاب روضة الرسول صلى الله عليه و سلم ، فمن باب اولى ان يستقبلوا أحسن استقبال و يوضعوا على كفوف الراحة من قبل إخوانهم المسلمين جيران المسجد الحرام . كيف و قد كانت قريش تحسن في زمن الجاهلية استقبال زوار الكعبة الشريفة فتقدم لهم الماء والطعام و تعتني بالكعبة بالرغم من كفرهم و شركهم و ترى في التقصير في ذلك قلة مروءة و كان شرفا لها بين القبائل حتى جاء الإسلام و فتحت مكة و اصبح اهلها مسلمين و إنتشر الإسلام منها لتبقى قبلة جميع المسلمين للحج و الصلاة إلى ان يرث الله الأرض و من عليها . و لكن حجاجها اليوم لا يرقب فيهم الا و لا ذمة لأن المسلمين مستضعفين في كل مكان فلا دولة لهم تحميهم و تذود عنهم . فلا بد لهذا الواقع ان يتغير حتى تعود لضيوف الرحمان كرامتهم.

خولة العامري

قابس تختنق..كارثة بيئية من صنائع الاستعمار

اكتشف المستعمر الفرنسي لأول مرة الفسفاط بالمتلوي من ضواحي قفصة1883 ثم تتالت الاكتشافات فيما جاورها ليطلق على المنطقة الحوض المنجمي للمخزون الهائل الذي تحتويه و قد انطلق في استغلال هذه الثروة بنقلها إلى ميناء صفاقس و من ثمة تحويلها إلى فرنسا ثم انشأ السكك الحديدية لتسريع الاستنزاف و النهب،و لكن بعد أن غادر البلاد ما كان ليذر هذا الكنز لأهل البلاد، فقد أخذ ضمانات من عميله المقبور بورقيبة وذلك من خلال عدة اتفاقيات تمكنه من استمرارية استئثاره بالثروات الباطنية كالملح و الغاز و البترول و الفسفاط موضوع بحثنا، و بقيت هذه العقود في طي الكتمان إلا من بعض التسريبات التي تفوح خزيا و عارا على دولة الحداثة و مؤسسها الذي يدعي زورا و بهتانا الزعامة و التحرير.

في سنة 1972و تحت وعود برّاقة ، مثل الثورة الصناعية و إنهاء أزمة البطالة ، أسس سيئ الذكر بورقيبة المجمع الكيميائي بقابس و الذي كان ظاهره تمييزا ايجابيا و مكرمة لأهل قابس و باطنه مؤامرة خسيسة تهدف إلى تدمير قابس واحة و بحرا، اغتيالا للبيئة و سكانها و هذا المجمع يهدف إلى معالجة الفسفاط و توفير الأسمدة الفلاحية الكيميائية و الحامض الفسفوري و الحامض الكبريتي إضافة إلى بعض المنتجات الفلاحية الأخرى و المعدة أساسا للتصدير. لم يمض وقت بعيد ليكتشف أهل قابس حجم الكارثة التي حلت بهم ، فالغازات السامة لا تفتأ تملا سماءهم فمن ثاني أكسيد الكبريت إلى الامونياك إلى أحادي أكسيد الكربون إلى الأزون و كلها ذات آثار قاتلة للإنسان و النوع الواحد منها كفيل لوحده للقضاء على البشر و إن لم يمت يُصاب بأمراض و عاهات دائمة. و ليت الأمر انتهى عند جريمة الغازات السامة بل هناك مخلفات لعملية معالجة الفسفاط و المتمثلة في الفوسفوجيبس وهو مزيج من بقايا الفسفاط الممزوج بالماء و عناصر كيميائية تحت درجة حرارية عالية ليلقى هذا الخليط اللزج و الشبه طيني في البحر و الذي حسب المعهد الوطني لعلوم و تكنولوجيا البحار في دراسة أنجزها سنة 2022 ، فان الكمية الملقاة في البحر تناهز سبعة ملايين طن أي حوالي 20000 عشرون ألف طن يوميا الأمر الذي أدى إلى تدمير الغطاء النباتي الذي يمثل الملاذ و الحاضنة الغذائية للأسماك و خاصة الرخويات للتزاوج و التكاثر و هكذا بعد أن كان خليج قابس يعج بأنواع مختلفة من الكائنات البحرية تفوق الثلاثمائة نوعا أصبح العدد الجملي لا يبلغ خمسون صنفا، و هذه المادة الخطرة التي تراكمت في البحر غطت حسب دراسة باللغة الفرنسية بعنوان " نمذجة انتشار الفوسفوجيبس في خليج قابس"(1)مساحة تفوق ال ٦٠كم مربع بسمك يستحيل معه العيش لكثير من الكائنات و قد لوحظ نفوق عدد كبير من السلاحف البحرية على شواطئ المنطقة و رحيل الكثير من أنواع الطيور المهاجرة التي كانت تحط رحالها بالشواطئ و مما زاد الطين بله أن هذه المادة "الفوسفوجيبس" تحتوي على مواد خطرة كالرصاص و الزئبق و الراديوم و عند ارتفاع الحرارة صيفا تفرز غازات سامة تعكر الأجواء.

و من الآثار السلبية أيضا لهذا المشروع القاتل استنزافه للمائدة المائية حيث أن عملية معالجة الفسفاط لإنتاج الأسمدة الكيميائية تحتاج إلى كميات ضخمة من الماء ما أدى إلى نضوب اغلب العيون السطحية التي تميزت بها واحة قابس منذ القدم .

هذا غيض من فيض و المجال لا يتسع و لكن نأتي الآن إلى الأسباب التي أدت إلى انفجار الوضع في قابس و خروج الأهالي في هبة منقطعة النظير، وذلك جراء النتائج الكارثية التي افرزها هذا المجمع، إذ لم يترك بيتا في قابس الا و تسبب في وفاة أحد أفراده بالسرطان الذي تعددت أشكاله سرطان الرئة ،الحلق، الجلد ،الكلى ،البروستات، الثدي، الدم و امرض أخرى عديدة منها تأخر الإنجاب و العقم و التشوهات الخلقية... كل هذه الأمراض كانت تأخذ حيز زمني في المعانات رغم أن تورط القاتل الصامت في هذه الجرائم تكاد تكون مقطوعة إلا أن الجريمة الأخيرة فقد كان أثرها مباشرا على صحة أبنائنا التلاميذ في المدارس و الإعداديات المجاورة للمجمع وخلفت حالة من الهلع والغليان.

الغريب أن احتجاجات الأهالي على هذه الجرائم التي كادت تنهي حياة أبنائهم قوبلت باللامبالاة، بل واصل مجمع الموت نشاطه كأن شيء لم يكن، ليسقط في الغد ضحايا جدد و تعجز رجالات الحماية المدنية عن تغطية الطلبات و تقف المستشفيات عاجزة عن توفير الأكسيجين لإنعاش المصابين، ليعقب ذلك خروج مسيرة ضخمة قاربت الخمسون ألفا، تطالب بفك وحدات مجمع الموت و كانت المسيرة سلمية خرج فيها الأهالي بتلقائية جمعت الكبار و الصغار و النساء و الرجال و لكن السلطة كان لها رأي آخر فعمدت إلى إطلاق الغازات و استعملت العنف للتفريق و إخماد أصوات الأهالي و عمدت إلى حملة إعلامية تشويهية رافقتها حملة اعتقالات و استفزازات ليلية مما دفع الشبان إلى ردة الفعل بغلق الطرقات ليلا و إشعال النيران و مهاجمة قوات الأمن .

على اثر هذا الموقف المتعجرف للسلطة و التي ظنت انه كفيل بإخماد صوت أهل قابس قرر الأهالي يوم 21اكتوبر، هذا اليوم التاريخي إضرابا عاما تعطلت فيه كل المرافق و توقفت فيه الحياة الاقتصادية بالتمام و توج اليوم بمسيرة فاقت أعداد المشاركين فيها المائة وثلاثون ألفا، سارت تهتف بصوت موحد "الشعب يريد تفكيك الوحدات" لم يحدث خلالها أي تجاوزت بل عبرت عن رقي الأهالي و استماتتهم في تحقيق مطلبهم الموحد،و أمام هذا الحراك الذي فاجأ الجميع و على رأسهم السلطة اضطرت إلى الاعتراف بمشروعية المطالب و قال الرئيس إن قابس تتعرض إلى جريمة بيئية و إن هناك اغتيال للبيئة و غيرها من الكلام الذي لا يسمن و لا يغني من جوع، كلام يدل على الدهشة و العجز ينتظر الأيام و تتاليها عسى أن يخمد الحراك و تنتهي تلك الحماسة و لكن هيهات فكما قال هو في إحدى المناسبات "العصفور الذي غادر القفص لا يمكن أن يرجع إليه "و هذا حال أهالي قابس الذين قرروا إنهاء مجمع الموت.

بقي أن نشير إلى أن أيادي الاستعمار، كانت دائما حاضرة وفي كل معركة، حيث أن الوثائق و الأدلة تؤكد أن هذه الدولة منزوعة السيادة و القرار و يكفي أن ندخل للموقع الرسمي لمجمع روليا «roullier» هو عبارة عن مجمع يضم 109 شركات موزعة حول العالم مختصة في الغذاء الحيواني و السماد ألفلاحي، لنجد في صفحتهم أنه في سنة 1963 تم دمج المايرل -وهو عبارة عن طحالب بحرية ذات فاعلية في تخصيب التربة- بفسفاط قفصة لتنتج أفضل مادة تسميد في العالم، و حديثها هنا كحديث المالك المتصرف في ماله ... ثم تضيف إن المؤسسة أنشأت في قابس سنة 2003 مصنعا لإنتاج الأسمدة بلغ إنتاجه في سنة 2022 م 260000 طن، أي ما يقابل 40 ألف طن من الفوسفوجيبس ألقي في بحر قابس...

ختاما هذه الجرائم و غيرها و إن كانت قد تضطر دولة الحداثة للاستجابة للأهالي في حالة تصاعد الضغط و لكن الحل الحقيقي لا يكون إلا عبر دولة صادقة تمنع هذه الكوارث قبل وقوعها، دولة همّها حياة الناس وحسن رعاية شؤونهم لا الربح المادي ومصالح اللوبيات، و هذه لا تكون إلا دولة الخلافة عجل الله قيامها.

أ. طارق رافع

أمريكا تسعى لتقسيم السودان تحت مسمى الحل السلمي للصراع

قالت السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض كارولين ليفيت يوم 4/11/2025 إن واشنطن تتعاون مع دول أخرى على إنهاء الصراع في السودان.. وإن أمريكا تشارك بنشاط الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي للصراع المروع في السودان.. نحن على تواصل منتظم مع شركائنا العرب. ونريد أن يصل هذا الصراع إلى نهاية سلمية.. لكن الواقع هو أن الوضع الميداني معقد جدا". فهنا تعلن أمريكا أنها تتدخل في الشأن السوداني الداخلي وأنها تدير الصراع وتستخدم من تسميهم الشركاء العرب وما هم إلا العملاء التابعون لها وللغرب، وتعني بالنهاية السلمية القبول بالمتمردين من قوات الدعم السريع وإقرارهم على فعلهم الشنيع تمهيدا لفصل منطقة دارفور عن السودان.

وقال وزير الدفاع السوداني حسن كبرون يوم 4/11/2025: "نشكر إدارة ترامب على جهودها ومقترحاتها لتحقيق السلام". هل هذا غباء أو ولاء للكافر المستعمر؟! فهو يشكر إدارة دولة استعمارية دمرت السودان عن طريق إثارة صراع بين عملائها البرهان وحمدان دقلو كما دمرت أفغانستان والعراق وغزة، ويتوهم أنها تسعى للسلام، فهي لا يمكن أن تسعى إلا لتحقيق مشاريعها الاستعمارية.

التقى وزير خارجية مصر بدر عبد العاطي يوم 3/11/2025 المبعوث الأمريكي الخاص لأفريقيا مسعد بولس في القاهرة وشدد عبد العاطي "على أهمية تضافر الجهود للتوصل إلى هدنة إنسانية، ووقف لإطلاق النار في جميع أنحاء السودان بما يمهد الطريق لإطلاق عملية سياسية شاملة في البلاد". وهذا يعني أن مصر التابعة لأمريكا والتي وصفها ترامب بأحد الشركاء العرب، تؤيد مخطط أمريكا بإقرار قوات الدعم السريع بالسيطرة على الفاشر وسقوط دارفور بيدها، ومن ثم فصلها عن السودان تحت مسمى العملية السياسة.

وفي جواب سؤال أصدره أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة يوم 3/11/2025 حول "السودان بعد سيطرة الدعم السريع على الفاشر"، فصّل فيه ما حصل وكيف حصل إلى أن قال: "وعلى وقع ما حدث تبجح الرئيس الأمريكي ترامب بأنه صانع سلام وينهي الحروب فإن أمريكا بهذا تكون وبشكل شبه واضح لا لبس فيه تسير بخطتها وبخطا تسارعت لتقسيم السودان وسلخ إقليم دارفور عنه كما سلخت جنوبه عنه سابقا، وهذا ما كنا نحذر منه مرارا وتكرارا". وخاطب العقلاء الأقوياء في الجيش أن يتحركوا ليفشلوا مخطط أمريكا ويضعوا قوة السودان في أيدي مخلصة ويعطوا النصرة لحزب التحرير الذي طالما صاح وحذر ونادى لإقامة الإسلام، فتنطلق من السودان

أزمة زيت الزيتون:المشكل والحل

ثعتبر تونس من أكبر المنتجين العالميين لزيت الزيتون، حيث تضم البلاد قرابة 110 ملايين شجرة زيتون، أي بمعدل 10 شجرات لكل مواطن وتحتل ولاية سيدي بوزيد المرتبة الأولى من حيث عدد أشجار الزيتون تليها القيروان ثم المهدية وصفاقس. وتغطي زراعة الزيتون مليوني هكتار، أي حوالي 45% من الأراضي الصالحة للزراعة. تعتبر زراعة الزيتون وإنتاج زيت الزيتون ثروة اقتصادية كبيرة لتونس، حيث تحتل المرتبة الثانية عالمياً من حيث المساحة المزروعة بالزيتون بعد إسبانيا، وثعد من أكبر منتجي زيت الزيتون في العالم.
الأهمية الاقتصادية للقطاع

- التصدير: يمثل زيت الزيتون شرياناً رئيسياً للاقتصاد التونسي، حيث يشكل 40% من إجمالي الصادرات الغذائية ويدرّ ما يقارب مليار دولار سنوياً.

- العمل: يوفر القطاع فرص عمل مباشرة وغير مباشرة لأكثر من مليون تونسي.

- الأسواق العالمية: تتصدر تونس قائمة الدول المنتجة لزيت الزيتون البيولوجي، وتصدر إنتاجها إلى أكثر من ٥٠ وجهة دولية، خاصة الأسواق الأوروبية.
الإنتاج والإنتاجية

- الإنتاج القياسي: سجلت تونس إنتاجاً قياسياً بلغ 252.7 ألف طن من زيت الزيتون خلال موسم 2025/2024 مع توقعات بالوصول إلى 500 ألف طن في الموسم الحالي.

- البنية التحتية: تضم تونس 1750 معصرة، 15 وحدة تكرير، 14 وحدة لاستخراج زيت الثفل، و 35 وحدة تعبئة وتغليف. يُساهم القطاع بنحو 7% من الناتج المحلي الإجمالي، ويوفر 50 مليون يوم عمل سنويًا لأكثر من 250 ألف عامل، نسبة كبيرة منهم نساء. لكن هذه الأرقام الإيجابية تُخفي وراءها أزمات هيكلية، وأي أزمة تحصل في القطاع تنعكس سلبًا على أكثر من 300 ألف عائلة تونسية ترتكز في معيشتها على زيت الزيتون.

أزمات القطاع والفلاح والزيت:

تعيش تونس على وقع أزمة حادة في قطاع زيت الزيتون، أحد أهم أعمدة الاقتصاد الوطني. انهارت أسعار الزيت إلى مستويات غير مسبوقة، حيث تدنى سعر اللتر في المعاصِر إلى أقل من 10 دنانير (٣,٢ دولارات)، بعد أن كان يُباع في الموسم قبل الماضي بسعر يصل إلى 25 دينارًا (8 دولارات).

مع تعطُّل البيع والشراء وتكدُّس الإنتاج في المعاصر، عانى الفلاحون من غياب السيولة وانعدام الطلب، وتدني الأسعار مما دفعهم إلى تعليق تجميع الزيتون، في انتظار حلول قد تأتي متأخرة لكنها لم تأت أبدا. وقد أفضى ذلك إلى موجة احتجاجات في مختلف المناطق الريفية، تُنذر بمزيد من الاحتقان الاجتماعي.وأفضى كل ذلك إلى خسائر فادحة طالت الفلاحين.

أسباب الأزمة:

الأزمة الحالية فاجأت الجميع، بعد أن ساد انطباع عند بداية موسم الجني أواخر أكتوبر الماضي (2024/2023) أن البلاد ستشهد هذه السنة موسمًا استثنائيًا، سيتجاوز فيه محصول الزيتون 350 ألف طن، وتتحقق فيه بالتالي إيرادات قياسية للدولة من العملة الصعبة، ولشركات تصدير الزيتون والمعاصر والفلاحين.وبدأت ملامح الأزمة تظهر بعد أيام معدودة من إيقاف صاحب كبرى الشركات المصدرة للزيت في تونس يوم 1 نوفمبر 2024، في إطار تحقيقات بخصوص ملفات فساد، ما أدى إلى توقف شركته عن اقتناء الزيت من الفلاحين، مما أربك السوق تمامًا.

استهداف صاحب أبرز شركة خاصة في قطاع زيت الزيتون في البلاد بإجراءات مستعجلة، قبل فتح تحقيقات جدية، ودون الاكتراث بدراسة التداعيات الاقتصادية في بداية موسم واعد لأهم قطاع يدخل موارد للدولة، قاد إلى شلل القطاع بأكمله. إذ توقفت شركة CHO، الرائدة في التصدير، عن العمل، ما ألقى بظلاله على قدرة تونس على تصدير فائض إنتاجها. في ذات السياق، يعاني الهيكل الرسمي المعني بالإشراف على قطاع الزيت، أي الديوان الوطني للزيت، من أوضاع كارثية هيكلية، جعلته غير قادر على التدخل بشكل فعال لإنقاذ القطاع، حيث لا تتجاوز طاقة التخزين في مراكزه 60 ألف طن، وهي كمية تقف عاجزة أمام محصول قياسي متوقع فاق 350 ألف طن.

كما أن وضعه المالي الكارثي وعدم توفره على السيولة اللازمة لشراء كميات كبيرة من الزيت بسعر معقول يضمن الحد الأدنى من ربح الفلاحين، حال دون تدخله في حصة تونس السنوية المخصصة للتصدير إلى الاتحاد الأوروبي، والتي تتراوح بين 60 و100 ألف طن سنويًا من الزيت السائب والمعلب.

الديوان الوطني للزيت، الذي يُفترض أن يكون صمام الأمان للقطاع، يعيش وضعية إفلاس غير معلن، حيث بلغت الخسائر المتراكمة 423 مليون دينار (135 مليون دولار) بنهاية 2022. وتدهورت الأموال الذاتية في تلك الفترة لتصل إلى حوالي 365 مليون دينار (116 مليون دولار) بالسلب. رغم أن الديوان يتلقى سنويًا دعمًا يقارب 360 مليون دينار (114 مليون دولار) لدعم الزيت النباتي المستورد، الذي لا يكاد يظهر في الأسواق بكميات قليلة حتى يختفي في المسالك الموازية.

مافيا الزيت العالمية: بصمة واضحة

الأزمة لم تكن محلية فقط، بل كشفت أيضًا عن صراع دولي على الأسواق. تونس، التي تفوقت في السنوات الأخيرة على إيطاليا في تصدير زيت الزيتون، أصبحت هدفًا للمنافسة غير الشريفة من طرف عديد الشركات الإيطالية التي فقدت أسواقها، والتي يرتبط بعضها بما يُعرف بـ"الأغرومافيا" الإيطالية، وهي شبكات للجريمة المنظمة في إيطاليا تتغلغل في قطاع الفلاحة وسلاسل التوريد الغذائي. تسعى هذه المافيا للسيطرة على الأسواق من خلال ممارسات غير قانونية، منها التلاعب بجودة المنتجات واستهداف الشركات المنافسة لافتكاك أسواقها.

تونس اليوم تنافس الكبار الذين بدأوا في التقهقر في سوق الزيت العالمي، حيث بدأت تحتل منذ سنوات قليلة المرتبة الثانية عالميًا في تصدير الزيت بعد إسبانيا. وهو ما يضعها في مواجهة مباشرة مع دول تحاول حماية مكانتها التاريخية بشتى الوسائل. إيطاليا، التي لطالما سيطرت على جزء كبير من السوق العالمية، تسعى لاستعادة نفوذها من خلال استغلال أي اضطراب في الإنتاج أو التصدير التونسي.

فشل الرعاية وضعف الإجراءات:

تعاني الدولة من قصور واضح في معالجة الأزمة، حيث اقتصرت الإجراءات على إصدار بلاغات فضفاضة لا تتضمن خططا تنفيذية واضحة. فقد أعلنت السلطات عن نيتها شراء الزيت بأسعار تراعي السوق العالمية، لكنها لم تحدد آليات التنفيذ أو التمويل. كما أنها أعلنت تشجيع تخزين الكميات الجاهزة من الزيت، لإفراغ المعاصر وتمكينها من استقبال الكميات القادمة،لكن ضعف طاقة التخزين لدى الديوان (قرابة 15٪ من الصابة المنتظرة)، وتعقّد إجراءات التنقل إلى العدد المحدود جدًا من مراكز التخزين، والتكلفة العالية للنقل، وتعقّد إجراءات الخلاص وتأخره، وغياب الحوافز، كلها عوامل أدت إلى عزوف المنتجين عن التعامل مع ديوان الزيت. الديوان الوطني للزيت، الذي كان يُفترض أن يكون جزءًا من الحل، بات اليوم جزءًا من المشكلة، وتحول من أداة لدعم الفلاحين وتعديل السوق إلى عبء على القطاع بأكمله.
حلول لإنقاذ القطاع:
لحل أزمة قطاع زيت الزيتون في تونس، يتطلب الأمر تبني نهج شامل ومتكامل يجمع بين التدخلات الفورية والإصلاحات طويلة المدى.والواجب اعتبار المعركة معركة أمن غذائي تسخر كل الجهود لكسبها ووضع الخطط والاستراتيجيات للنهوض بهذا القطاع جودة ومنتوجا وتسويقا وتنمية وربحا سواء للفلاح أو الدولة.

على المدى القريب:

- يجب أن تعمل الدولة على تخصيص ميزانية استثنائية لدعم ديوان الزيت والشركات المصدرة.
- توفير سيولة طارئة للديوان الوطني للزيت، وتوسيع طاقاته التخزينية عبر الاستفادة من المنشآت العامة المتاحة وإحداث وحدات تخزين جديدة تلبي الإحتياجات التخزينية .

- يجب أن تتعهد الدولة بشراء المنتوج من الفلاحين، وتمكنهم من ربح معقول مقابل أتعابهم ومنتوجهم، وتقوم هي بترويج المحصول في السوق الداخلي والخارجي، وبذلك تقضي على المحتكرين .

- إطلاق حملات ترويجية عالمية لتسويق زيت الزيتون التونسي، تبرز فيها جودته وتعيد بناء سمعة العلامة التجارية التونسية خصوصا وأن زيت الزيتون التونسي يصنف من أجود الزيوت العالمية وأرفعها.

- تمكين الفلاح من امتيازات خاصة منها مساعدات مالية وقروض بدون فوائد وإحاطة ومتابعة .

أما على المدى الطويل:

- إجراء إصلاحات هيكلية داخل ديوان الزيت للقضاء على كل مظاهر الفساد والبيروقراطية .

- فتح الباب أمام الشركات المحلية التابعة للدولة أو الخاصة المصدرة لزيت الزيتون للتنافس فيما بينها وترويج المنتوج على أعلى مستوى وبكفاءة عالية ورفع العقبات من أمامها لتيسير عملها.

- منع الشركات الأجنبية المتطفلة والساعية للإختراق ونهب المنتوج وضرب القطاع من دخول الأسواق التونسية والإكتفاء بالشركات المحلية لتصدير زيتنا للخارج...لا سيما ولدينا شركات كثيرة مصدرة منها: شركة CHO Company – شركة Altho Tunisie – شركة بريما للزيوت ،ولما لا يفتح المجال لأكثر من ذلك فتكثر الشركات ويزيد التصدير فتزيد العائدات.
-يجب على تونس أن تستغل هذه الأزمة لتعزيز تنافسيتها الدولية عبر تحسين جودة منتجاتها وتوسيع شبكة توزيعها العالمية. الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة، وتطوير أساليب التعبئة والتسويق لا يقلان أهمية عن تحسين الحوكمة وتعزيز الشفافية داخل المؤسسات .
- الإمتناع عن بيع وتصدير الزيت غير المعلب منعا لاستغلاله من قبل الموردين ووضع علامتهم التجارية عليه ثم بيعه في الأسواق بأثمان خيالية نحن أولى بها.لذلك وجب على كل الشركات المصدرة التونسية أن تضع علامتها التجارية على معلبات زيت الزيتون رفعا لقيمته وضمانا لمكانته .

- هذه الثروة الزيتية الوفيرة يجب أن لا تتحول إلى كارثة على أهل البلد فالواجب أن تحرص الدولة على ضمان وصولها إلى كل تونسي وبأثمان معقولة حتى تحصل عليها كل فئات الشعب وتستهلكها دون كلفة كبيرة وعناء والواجب كذلك على الدولة أن ترفع الدعم وتمتنع عن استيراد الزيت النباتي والمهدرج بالعملة الصعبة وتحرص أن يكون البديل زيت الزيتون المتوفر لدينا بكميات كبيرة فيتم توجيه الدعم لمنتوجنا دون خسارة عملة صعبة بدل الدعم الموجه إلى نفايات الغرب من زيوته المستوردة.

منتوجنا الوفير من زيت الزيتون كاف لتغطية احتياجاتنا الداخلية وكاف لجلب ملايين الدولارات لخزينة الفلاح والدولة. هذه الخطوات مجتمعة يمكن أن تشكل خارطة طريق لإنقاذ القطاع، وتحويل الأزمة إلى فرصة لتطوير صناعة زيت الزيتون، وتحقيق نقلة نوعية في موقع تونس التنافسي عالميًا.

تونس الآن بحاجة إلى رُبّان يقود سفينتها نحو بر الأمان، حيث تتحول التحديات إلى فرص، وتصبح أزمة الزيتون نقطة انطلاق لنهضة اقتصادية جديدة.هذا النوع من الرعاية يحتاج لقائد يخشى الله ورسوله ويحمي حمى البلاد والعباد ولا يقيم وزنا إلا لشرع ربه،حمل على عاتقه مسؤولية الرعاية والكفاية وينأى بنفسه أن يورد أهله المهالك فيقطع دابر كل طامع وسارق ومتربص.

الرأسمالية المتوحشة هي أس كل شر وسبب كل بلية ومنذ اقتحامها أسوارنا أهلكت الحرث والنسل وجلبت الخراب والبوار فالواجب لفظها لفظ النواة وإزهاق روحها لانعدام ذرة الخير منها فهي من جعلتنا نعيش حياة الحرمان والخصاصة وسط غابة، القوي فيها يأكل الضعيف دونما رحمة أو شفقة.

الثروات في البلاد تكاد لا تحصى لكثرتها وتنوعها ،والأصل أن تُدار وفق أحكام الشرع فيستأثر بها أهلها دون طمع الطامعين فيتحقق الأمان الإقتصادي ويحصل الرفاه ويهنأ الناس ويطيب العيش.

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)

أ.علي السعيدي

أحمد الشرع يزور أمريكا ليعلن ولاءه التام لها

قالت السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض كارولين ليفيت يوم 4/11/2025 "إن الرئيس الأمريكي ترامب يعتزم لقاء نظيره السوري أحمد الشرع في البيت الأبيض يوم الاثنين المقبل 10/11/2025".

وقد ذكر وزير خارجية سوريا أسعد الشيباني يوم 3/11/2025: "إن سوريا تسعى إلى بناء شراكة قوية مع أمريكا خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس السوري أحمد الشرع إلى واشنطن في وقت لاحق من الشهر الجاري. وإن هناك كثيرا من المواضيع التي يمكن لدمشق بحثها بداية من رفع العقوبات وفتح صفحة جديدة بين البلدين".

وقال: "نحن قلنا إننا ملتزمون باتفاقية 1974، وملتزمون أيضا ببناء اتفاقية تضمن السلام والتهدئة بيننا وبين إسرائيل. لا نريد لسوريا أن تدخل حربا جديدة وليست سوريا أيضا اليوم في وضع تهديد لأي جهة بما فيها إسرائيل. أعتقد أنه توجد مفاوضات اليوم، أو مسارات تسير باتجاه الوصول إلى اتفاق أمني لا يهز اتفاقية 1974، ولا يقر واقعا جديدا قد تفرضه إسرائيل في الجنوب".

هذا كله يدل على مدى تهافت النظام السوري الجديد بقيادة أحمد الشرع على ارتكاب الخيانة بشكل وقح وسريع من دون أن يحسب لأحد حسابا، ويريد أن يصبح عميلا قويا لأمريكا، وفي الوقت نفسه يتهافت على الصلح مع كيان يهود ويقرهم على احتلالهم الجولان وعلى سيطرتهم الأمنية في جنوب سوريا حتى تخوم دمشق. فقد سقط في مستنقع الخيانة كبقية المطبعين مع كيان يهود والموالين لهم ولأمريكا. ويظن أن موالاته للكافرين ستجعل له

عن حُذيفةَ، عن النَّبيِّ قَالَ:
والَّذي نَفْسِي بيدِه، لَتَأْمُرُنَّ بالْمَعْرُوفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَولَيوشِكَنَّ اللَّه أَنْ يبعثَ علَيكُم عِقَابًا مِنْه، ثُم تَدعُونَه فَلا يستَجابُ لَكُم
رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

المؤتمر الدولي الفكري والقانوني

القضاء
بين منظومة القانون الوضعي ومنظومة التشريع الاسلامي

المؤتمر الدولي الفكري والقانوني

بتنظيم من
الاتحاد الاسلامي الدولي للمحامين
وبالاشتراك مع
رابطة المحامين المسلمين

تونس العاصمة
بقصر المؤتمرات
15 نوفمبر 2025

برنامج المؤتمر

البرنامج: يتكون برنامج الملتقى من حصتين

الحصة الأولى

انطلاق أشغال المؤتمر: تلاوة آيات من القرآن الكريم.
كلمة تقديم الممثل فرع تونس للاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين .
كلمة ممثل اتحاد المحامين المسلمين (إندونيسيا).
مداخلة 01 :دور القضاء في تحقيق العدالة وضمان الحقوق.
مداخلة 02 :مبدأ استقلال القضاء: حقيقة أم وهم ؟.
مداخلة 03 :مبدأ التقاضي على درجتين في الميزان.(دراسة نقدية) .
مداخلة 04: القضاء بين المعايير الدولية والمعايير الشرعية (دراسة مقارنة).
مداخلة 05 :فشل منظومة القانون الوضعي في تحقيق العدالة .

التفاعل والنقاش.

استراحة وقهوة ـ تكريم الحاضرين القادمين من الخارج .

الحصة الثانية

مداخلة 06 : نظام القضاء في الإسلام.(الضوابط المرجعية ـ الضوابط الشخصية).
مداخلة 07 :نماذج وأعلام من قضاة الإسلام.(نبذة عن سيرة ومواقف مشاهير القضاة).
مداخلة 08 :التنظيم القضائي من خلال مشروع دستور إسلامي. (تحليل المواد من 75 إلى 95)

.التفاعل والنقاش:

اختتام أشغال المؤتمر: تلاوة البيان الختامي.

المخفي في تاريخ اليمن الحديث

خلال السنوات الماضية أنشئ نظاما حكم جديدان في اليمن؛ الأول في صنعاء والآخر في عدن. فمن أبعدا وبمن أتيا؟ الأول قضى على وريث الخلافة العثمانية، وأبعده عن الحكم في صنعاء وشمال اليمن - الذي لم يَدُر في خلده رمي العالم المتحضر عليه عن قوس واحدة بعد إزاحة الخلافة العثمانية عن المشهد السياسي العالمي - ويمم القائمون على نظام الحكم الجديد عقولهم تجاه الغرب، للأخذ بما لديه من تنظيم لمختلف شؤون الحياة. بدأ ذلك واضحاً صريحاً بما اختطته أيدي "الأحرار" عام 1943م من عدن الواقعة تحت الاحتلال البريطاني. ووضع في الميثاق المقدس عام 1948م، وما تبعته ثورة الضباط الأحرار من أهداف إقامة نظام حكمهم المصنوع خارج اليمن، فجاء نظامها جمهورياً ديمقراطياً متأسياً بالغرب - حتى يقبله النظام الدولي حينها - ومن جملة أهدافه توحيد العرب على ما اختطه وزير خارجية بريطانيا أنطوني أيدن، حين إنشائه الجامعة العربية عام 1945م كبديل عن الخلافة التي هدموها عام 1924م، واحترام مواثيق الأمم المتحدة وريثة عصبة الأمم النصرانية التي أسست عام 1648م في مواجهة المسألة الشرقية والفتوحات الإسلامية في أوروبا في ذلك الحين، فجاء دستوره فرنسي العظم والشحم، يصف جمهوريته ودولته بالمستقلة، ولهذا السبب تسلمت باريس ملف الدستور في مؤتمر الحوار عام 2012م، فهو صنيعتهم، وهم أهله وأصحابه. فيما تُرِكَ الجلد متغيراً بحسب حرارة الشمس وهبوب الرياحِ وهطول الأمطار.

كان التخطيط لنظام الحكم في صنعاء وتعيين وزرائه يتم في القاهرة الحامية له - التي أشرف ضباطها على تدريب قوات جيش الإمام أحمد منذ عام 1954م - وأخفق تاريخان من تخطيطها، في إقامته؛ الأول في 23 تموز/يوليو، والثاني في 23 آب/أغسطس 1962م. وأسعفها بالنجاح في الثالث، موت الإمام أحمد بقاهرة تعز في 19 أيلول/سبتمبر 1962م، متأثراً بإطلاق النار عليه في الحديدة في آذار/مارس 1961م، وانتحار مطلق النار عليه. ليقوم في 26 أيلول/سبتمبر 1962م ويصل بعد عشرة أيام طلائع قوات جيش مصر إلى ميناء الحديدة، لصرف تفكيرهم عن تحرير فلسطين من الكيان حديث التأسيس الغاصب لأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والزج بهم في خصومة، احتضنت طرفها المقابل الرياض التي لم يمض على تأسيس بريطانيا لها سوى ثلاثة عقود بالضبط!

ولم تكتم لندن القول، حين علمت بإطلاق القاهرة عملية صلاح الدين الاستخباراتية في تعز لإدخال السلاح إلى عدن المجاورة، وخطاب عبد الناصر الموجه لها من تعز بالقول "على بريطانيا العجوز أن تحمل عصاها وترحل من عدن". لم تكتم لندن القول بأن أمريكا هي من تقف وراء ذلك، وتعمل على إخراجها من عدن، فقاومت بريطانيا صنعاء بشدة، وتحرشت بجيش الدولة الوليدة في بيحان.

كما فعلت أمريكا عند احتلالها العراق في نيسان/أبريل 2003م من اصطحاب أحمد الجلبي، وتعيين إياد علاوي وإبراهيم الجفري ونوري المالكي وحيدر العبادي وعادل عبد المهدي ومصطفى الكاظمي ومحمد السوداني الآن، بعد حكمها العسكري للعراق بكل من غارنر وبريمر، بدأت بريطانيا يومها في عدن، مهمة البحث والتنقيب عمَّن يتسلم الحكم من يدها في عدن بعيدا عن كل من له علاقة بمخططات أمريكا القادمة من صنعاء، ورحبت بتشكيل الجبهة القومية، وانسلاخها عن جبهة التحرير صاحبة العلاقة بالمخابرات المصرية، ودعتهم سراً للقاء وفدها في جنيف بسويسرا من 20 تشرين الثاني/نوفمبر حتى صبيحة يوم 30 تشرين الثاني/نوفمبر 1967م، انسجاماً مع قرارها عام 1964م القاضي بالانسحاب من مستعمرة عدن خلال أربع سنوات. ولم تستطع شعارات طرد الاستعمار البريطاني من عدن وجنوب اليمن أن تصمد سوى هنيهة من الزمن، حتى كُشِفتْ بعدها محاضر اجتماعات وفد الجبهة القومية بوفد بريطانيا برئاسة شاكلتون، في جنيف بسويسرا، وخرجت إلى العلن.

في 19 كانون الأول/ديسمبر 1962م اعترفت أمريكا بنظام صنعاء، وكذلك فعلت بريطانيا بنظام حكم عدن، وامتنعت بريطانيا عن الاعتراف بنظام صنعاء حتى منتصف السبعينات.

إذن فبريطانيا وأمريكا هما الطرفان المتصارعان على اليمن، المختفيان وراء النظامين في كل من صنعاء وعدن، تحركهما أدواتهما الإقليمية في كل من القاهرة والرياض، وكل ذلك الصراع من أجل ألا تعود عجلة الزمان بدولة الخلافة إلى المشهد السياسي العالمي من جديد!! ذلك ما خطط له الغرب لمئات السنين بمائة مشروع لتقسيم الخلافة.

إن موقع اليمن الاستراتيجي المطل على ممرين بحريين مهمين وهما بحر العرب والبحر الأحمر، ووقوع اليمن جنوبي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأهلها من وصفهم رسول الله ﷺ بالإيمان والحكمة. وفي إثر التغير في النظام العالمي بغياب دولة الخلافة عن المشهد الدولي، والتشكيل الجديد للنظام العالمي، أصبح اليمن محل استهداف للسيطرة عليه، وجعل أهله يدورون مع المتصارعين الدوليين الجديدين حيث دارا. ففي حصيلة صراعات السيطرة عليه، سيطرت بريطانيا على شمال اليمن وجنوبه، حتى ظهور الحوثيين في صنعاء والحراك الجنوبي في عدن، فقد خططت أمريكا لاستخدامهما في إبعاد سيطرة بريطانيا على اليمن.

فهل لأهل اليمن من إعادة التفكير فيما دار ويدور من صراع متأجج في عموم اليمن خلال ستة عقود، وعودة تقييم النظامين اللذين قاما في كل من صنعاء وعدن، والابتعاد عن أن يكونوا أدوات محلية تخدمان الطرفين الدوليين المتصارعين عليهما؟ نأمل ذلك.

نيجيريا..ذريعة ترامب الدينية في لعبة التقسيم الكبرى ...(تتمة)

نيجيريا هي عمود الإيكواس باعتبارها أكبر الذي تسيطر عليه أحزاب أكثر استقلالية. اقتصاد إفريقي من حيث الناتج المحلي، هذا الخطاب نفسه استخدم في السودان وأكبر دولة سكانية في إفريقيا (أكثر من 240 سابقًا، حيث هناك تشابهات قوية بين مليون نسمة) كما تمتلك احتياطات ضخمة نيجيريا اليوم و السودان قبل الانقسام من الغاز الطبيعي (ثاني أكبر احتياطي إفريقي شمال مسلم – جنوب مسيحي، نفط وغاز بعد الجزائر). وهي قادرة نظريًا على تزويد الجنوب، مكافحة الإرهاب وحماية المسيحيين، أوروبا بالغاز عبر مشروع أنبوب الغاز العابر تقارب محتمل مع روسيا والبريكس.. للصحراء (نيجيريا–النيجر–الجزائر–أوروبا)، إذن، من غير المستبعد أن تعمل واشنطن وهو مشروع استراتيجي بديل للغاز الروسي. (وخاصة الجمهوريين المحافظين) على تغذية لكن نيجيريا أيضًا تدعم القضية الخطاب الديني الانقسامي في نيجيريا، الفلسطينية بوضوح في الأمم المتحدة، ربط الدعم الأمريكي بحقوق المسيحيين، كما أبدت رغبة في الانضمام إلى البريكس تشجيع القوى الانفصالية الجنوبية)في دلتا (ما يهدد الاصطفاف الغربي) ناهيك النيجر أو بيافرا(، لمنع قيام قوة إقليمية عن المشاكل أمنية التي تتعرض لها. مستقلة تملك الغاز والنفوذ والدعم الإفريقي.

توظيف خطاب "اضطهاد المسيحيين" ختاما

و"الإرهاب" للتدخل والتقسيم

السيناريو المحتمل هو تفعيل النزعات عندما إدارة ترامب تثير قضية الاعتداء على الانقسامية في نيجيريا تحت غطاء "مكافحة المسيحيين في نيجيريا، فهي لا تتحدث الإرهاب وحماية المسيحيين"، هذا السيناريو، فقط بدافع إنساني أو ديني، بل تستخدمها إن تحقق، قد يعيد إنتاج نموذج السودان كـغطاء أخلاقي لتبرير تدخل سياسي وأمني، ولكن في نسخة أكثر تعقيدًا، نظرًا لحجم وفي نفس الوقت مدخل لإعادة تشكيل نيجيريا وموقعها المركزي في غرب إفريقيا. التحالفات داخل نيجيريا نفسها، عبر دعم التدخل الأمريكي في إفريقيا يُعدّ نائبا عن مناطق الجنوب المسيحية الغنية بالنفط الاستعمار الأوروبي السابق بعد تقهقره سواء (دلتا النيجر)، في مقابل الشمال المسلم من حيث الهيمنة على الثروات أو مواجهة القوى الدولية التي تسعى لتحصيل نصيبها من الثروات والنفوذ الجيوسياسي في أفريقيا. كذلك لا ينفصل الخطّ الكولونيالي الأمريكي عن الخطّ الأوروبي و خصوصًا الفرنسي والبريطاني، الذي عمد إلى فصل غرب إفريقيا عن شمالها عبر رسم حدود مصطنعة حوّلت الصحراء من جسر حضاري يربط تمبكتو وفاس وطرابلس إلى حاجز سياسي يفصل بين "إفريقيا العربية" و"إفريقيا السوداء"، بهدف ضمان السيطرة على المستعمرات ومنع قيام وحدة إسلامية أو إفريقية مناهضة له. ففرنسا جعلت المغرب العربي تابعًا لإدارتها الداخلية وإفريقيا الغربية لمستعمراتها ما وراء البحار، ومنعت التواصل بين العلماء والتجار، وحاربت العربية والتعليم الإسلامي، وشجعت الهويات القبلية والعرقية لتفتيت الانتماء الديني المشترك، كما دمّرت الدول الإسلامية العابرة للحدود كخلافة سوكوتو وإمارة ماسينا، وخلقت أنظمة ومنظمات إقليمية منفصلة بعد الاستقلال لتكريس القطيعة. وبهذا ضمنت القوى الاستعمارية استمرار تبعية المنطقة وحرمان الأمة من قيام كيان جامع يوحّد طاقاتها البشرية والطبيعية في مواجهة النفوذ الغربي. وما استعجال أمريكا الأمر وسفورها عن خططها الاستعمارية إلا تعبيرا واضحا عن إدراكها بأن قطار الخلافة سائر بخطى ثابتة وأن محطته باتت قريبة جدًا ،كأنها على مرمى حجر.

بقلم أ.ياسين بن يحيى